

ليلة النصف مِن شَعْبَان

مِن مقال بعنوان: شهر شعبان: حِكَم وأحكام

وردت أحاديث في السنة الصحيحة في مكانة ليلة النصف من شعبان، وفيها الحث على تمتين الإيمان بالله رب العالمين ، والترقي في مصاعد تعظيمه وإجلاله وتمجيده ، وفيها الحث على تصفية السريرة لعباد الله المسلمين ، وترك العداوات والبغضاء والشحناء .

عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن)) .

رواه الطبراني وابن حبان والبيهقي وصححه الألباني .

وفي رواية للطبراني والبيهقي أيضا صححها الألباني : ((يطلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه)) .

وعند أبي عاصم في السنة : ((ينزل الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان في قلبه شحناء أو مشرك بالله عز وجل)) صححها الألباني .

وعند أبي عاصم في السنة - أيضا - : ((إذا كان ليلة النصف من شعبان يطلع الله عز وجل إلى خلقه فيغفر للمؤمنين ويترك أهل الضغائن وأهل الحقد بحقدهم)) صححها الألباني .

قال ابن الأثير - رحمه الله - : فيه يغفر الله لكل عبد ما خلا مشركاً أو مشاحناً.

المشاحن: المعادي،

والشحناء: العداوة، والتشاحن: تفاعل منه،

وقال الأوزاعي : أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة.

النهاية (٢-٤٤٩) .

و قال قَوَّام السُّنَّةِ الأصبهاني - رحمه الله - : [عن عُمير بن هانئ قال: "سألت ابن ثوبان عن المشاحن، فقال: هو التارك لسنة نبيه -صلى الله عليه وآله وسلم- الطاعن على أمته، السافك لدمائهم] .

الترغيب والترهيب (٢-٣٩٧) .

و قال الطبراني - رحمه اللّه - : [سمعت عبد اللّه بن أحمد بن حنبل -رحمهم اللّه تعالى- يقول : سمعت أبي يقول في معنى حديث النبي - صلى اللّه عليه وسلم - ((إن اللّه عز وجل يطلع في ليلة النصف من شعبان على عباده فيغفر لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن)) . قال : المشاحن هم أهل البدع الذين يشاحنون أهل الإسلام ويعادونهم]
الدعاء (١-١٩٥) .

فعلى هذا وذياك ينبغي للعبد الصادق مع ربه أن يحرص - كل الحرص - ويجتهد غاية جهده في تقويه إيمانه والحرص على التعلق بربه دونما سواه ، مجتنبا كل ما جاءت تسميته بالشرك أكبر كان أو أصغر ، لينفي عن نفسه المانع الأول .

ثم ليحرص كبير الحرص على تحقيق الاتباع للنبي - صلى اللّه عليه وسلم - مبتدعا عن كل ما وصف بأنه محدث في الشرع ، لينفي عن نفسه المانع الثاني متمما هذا الإخلاص والاتباع بصفاء قلبه حيال إخوانه المسلمين ، مطهرا قلبه من الغل والحقد والحسد ، مخرجا منه الضغائن والبغضاء ، مزكيا نفسه ، متساميا به في العلياء ، كيف لا وهو الفوز بالمغفرة ، والترقي في المقامات ، والظفر بالنعيم، جعلنا اللّه وإياكم من الفائزين .

و يتم الكلام هاهنا بالتنبيه على أنه لم يثبت - فيما قرره الأئمة الأعلام - حديث صحيح في تفضيل ليلة النصف بمزيد عبادة عن غيرها ، وأن إحياءها لم يكن من عمل السلف .

قال العلامة أبو بكر الطرطوشي المالكي - رحمه اللّه - : [وروى ابن وضاح عن زيد بن أسلم، قال: ما أدركنا أحدا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول، ولا يرون لها فضلا على ما سواها] .
الحوادث والبدع (١٠٢) .

وفي أسئلة اللجنة الدائمة : السؤال الثاني من الفتوى رقم (١١٠٢٩)

س٢: هل القيام للعبادة في ليلة العيد، والقيام بنصف شعبان، هل هذان القيامان واجب أم بدعة في الدين، أم سنة أم مستحب؛ لأني رأيت حديثاً - الذي يتكلم عن هذين القيامين- وقال: (من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه في يوم تموت القلوب).

ج٢: قيام ليلة العيد وليلة النصف من شعبان ليس بمشروع، وتخصيصهما بشيء من العبادات ليس سنة، بل بدعة . والحديث الذي ذكرت: «من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه في يوم تموت القلوب» ، ذكره السيوطي في الجامع الصغير ولفظه: «من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» وقد رواه الطبراني، ورمز السيوطي إلى ضعفه، ونقل صاحب فيض القدير عن ابن حجر قال: حديث مضطرب الإسناد، وفيه عمر بن هارون، ضعيف، وقد خولف في صحابيه، وفي رفعه، وقد رواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضاً وفيه بشر بن رافع متهم بالوضع.

ومن ذلك يظهر لك أن الحديث ضعيف على أحسن أحواله فلا يحتج به .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ---عبدالله بن غديان | نائب رئيس اللجنة --- عبدالرزاق عفيفي | الرئيس --- عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

وفقنا الله وإياكم لكل خير وبر .

كتبه وجمعه فضيلة الشيخ

نبيل بن سليمان التومي